الآثار والمعطيات التوعوية لمفهوم التواصل الاجتماعي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

م.م. محمد راضي عبد
أ.د. علاء كامل صالح
جامعة البصرة – كلية الآداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٥/٢٥
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٦/١٧

الملخص

من الواضح ان أئمة أهل البيت (عليهم السلام) قد طرحوا مناهج متعددة تتعدى المفهوم الديني والعقائدي وتساهم في بناء الحياة بالشكل المثالي، ومن ضمن ما تم طرحه هو عملية الترغيب والحث على مفهوم التواصل الاجتماعي وما يترتب عليه من آثار ومعطيات تساهم في تحقيق الوعي من خلال الحوار الهادف، واستخدامه كأداة لتكريم الانسان وتنمية وعيه وتفهم مشاعره وهدايته نحو الحق دون إكراه، فقد تجسد ذلك من خلال خلق التوازن بين البلاغة اللفظية والفعل العملي، حيث عدة سيرتهم العطرة أعظم منهاج تواصلي يعبر عن القيم التي يدعون إليها.

الكلمات المفتاحية: أئمة أهل البيت، مفهوم التواصل الاجتماعي، المعطيات التوعوية.

The Educational Implications and Data of the Concept of Social Communication among the Imams of the Ahlul-Bayt (peace be upon them)

Assist lect. Muhammad Radhi Abd
Prof Dr. Alaa Kamel Saleh
University of Basra - College of Arts

Abstract:

It is known that the Imams of Ahl al Bayt (peace be upon them) presented multiple approaches that transcend metaphysical and doctrinal dimensions and contribute to building life in an ideal from. Among what was presented is the process of motivation and encouragement regarding the concept of social communication and its resulting effects and outcomes that contribute to achieving awareness through purposeful dialogue, using it as a tool to honor humans, develop their awareness, understand their feelings, and guide them to the truth without coercion. This was achieved by creating a balance between theoretical eloquence and practical application. Where their noble biography is considered the greatest communicative approach expressing the values they called to.

Keywords: Teaching of Ahl al-Bayt, concept of social communication, motivational outcomes.

في المنظور التوعوي يحمل مفهوم التواصل أهمية كبيرة وبالغة في تعزيز وبناء الفرد والمجتمع، حيث يساهم في تطوير العلاقات ويترك اثاراً ومعطيات مهمة وايجابية يمكن تقسيمها الى:-

أولاً/ الوعي بالأمن النفسي:

الوعي: أوعى الشيء في الوعاء، يوعيه إيعاء فهو موعى، وأوعيت الزاد والمتاع إذا جعلته في الوعاء، وتجمع الماء في الأجواف توعية[١]، فالوعاء هو الحيز الذي يحوي ما يوضع به سواء كان ذلك الحيز مادي ملموس أم معنوي محسوس.

من المعروف ان النفس محتاجة الى تغذية كما هو الحال بالنسبة للبدن وعليه يجب تغذيتها بالصالح ، ومن هنا يعد الجانب النفسي مصداقاً واضحاً لأثر التواصل سواء الايجابي منه أو السلبي ، وهو معرفة الفرد وشعوره لمستوى الراحة والطمأنينة والأمان أو العكس ، وهو إحساسه بالانضمام الى المجموعة اي كون الفرد جزء من المجتمع ، ويعكس هذا الوعي قدرة الفرد على التعامل مع تلك التحديات والضغوطات بالشكل الايجابي .

ينطوي الوعي النفسي وأثره في حيز المفهوم العام والخاص للرسالات السماوية، ومصداقه الحقيقي هم الأنبياء والمرسلين والأوصياء ومنهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ولعل خير مصداق لملامح تلك الأثار والمعطيات في الجانب النفسي هو ما كان يتحلى به الأئمة (عليهم السلام) من خلق حسن ومن شعور بالاستقرار النفسي والسلام الداخلي، وهو ما كانوا يحثون عليه من خلال المواعظ والحكم، حيث يركزون على ضرورة الحفاظ على الأمن العاطفي والنفسي للفرد والمجتمع من خلال التواصل الحسن، وهو رسم لملامح الصورة التي ينبغي اي يكون عليها الفرد المسلم ومنهج تربية وتنشأة نفسية لصالح الأمة جمعاء .

لقد أشار أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الى الأثر النفسي الذي يتركه التواصل ، لذلك نراهم حرصوا على ان يكون التواصل بشكل ايجابي ، لان ذلك يترك أثراً عميقاً في النفوس ، ويتيح للإنسان التحدث بأمانة وصدق ودون خوف من الانتقاد والحكم السلبي ، فقد ورد عن أمير المؤمنين(عليه السلام): ((المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه ...))[٢]، لما يتمتع فيه من فضيلة التواضع ولين الجانب ، ولما لله في نفسه خشية التفريط في جنه تعالى[٣]، وهي علامة من الإمام (عليه السلام) بأن المؤمن يكون مع محيطة ذو بشر وفكاهة حتى وان كان محزون في داخله ، لان ذلك ينعكس ايجاباً على من يحتك به ويوصل صورة طيبة عنه ، وعن الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) قال: ((من كان الورع سجيّته والكرم طبيعته والحلم خلّته كثر صديقه ، والثناء عليه ...))[٤]، حيث ان النفس الطيبة المحبة للآخرين تكون جاذبة وكاسبة

لأصدقاء كثر ، وتترك بصمتها في تعزيز الثقة بالنفس من جهة وبالآخرين من جهة اخرى ، وهو انعكاس للاستقرار النفسي وسلامة الذات ويعد ذلك شرطاً للتواصل الفعال .

يعد التسامح صورة من صور الأمن النفسي التي تقلل من التوتر والخلاف اذ يساهم في تحسين العلاقات الاجتماعية ، فالشخص الذي يشعر بالطمأنينة النفسية يكون أكثر قدرة على تجاوز الاخطاء ويصفح عنها لاسيما الصغيرة منها فلا يقف عندها ولا يلتفت اليها ، وهو الأمر الذي يحث عليه الأئمة (عليهم السلام)، فقد ورد عن الإمام الحسن(عليه السلام) قوله: ((اعلموا أن الحلم زينة ...))[٥]، من منطلق قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٧]، فالتسامح خطوة باتجاه تعزيز وبناء الوعي الايجابي وبالتالي المساهمة بخلق مجتمع انساني سائر على طريق السلام والاستقرار .

كما يعزز الوعي النفسي الحوار الهادف ويحارب الصراع والغضب من خلال الاعتماد على أسس عقلية رصينة تساهم في احترام الآخر وضرورة التفكير الواعي قبل الحديث لضمان تحقيق التواصل الفعال وبناء علاقات مستدامة ، ومن جهة التحكم بالغضب وتجنبه للانفعالات الهدامة والسلبية او فقدانه الصواب فان ذلك يفسد عملية التواصل ، وهو ما أكده قول الامام الصادق (عليه السلام): ((من لم يملك غضبه لم يملك عقله))[٨]، بمعنى ان فقدان العقل هو أولى خطوات فقدان السيطرة على النفس وبالتالي عدم تحيق وترك الأثر النفسي الطيب سواء على الشخص نفسه أو محيطه ، وهو ما حذر منه الإمام (عليه السلام) .

لقد كانت هناك الكثير من الصور التي تحقق الوعي النفسي ومنها ما تقدم في موضوع الهدية وما تتركه من أثر طيب بين المتهادين[٩]، فقد روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ((الهدية تجلب المحبة))[١٠]، فتبادل الهدايا بين الاحبة والارحام والعوائل والاصدقاء يزيد من اواصر المحبة ، وعن الامام الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): ((من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته ، ويتحفه بما عنده ، ولا يتكلف له شيئا))[١١]، فالهدية علامة تطبيقية ذات ابعاد رمزية واثر اجتماعي ونفسي بارز على المهدى والمهدى له ، وهي من مظاهر التواصل المادي الذي يحمل في طياته الحب والمودة والاحترام .

هذا وقد اقترح أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وسائل عدة لتعزيز الأمن النفسي والتي يأتي على رأسها:-

١_ حق الله ومعرفته وكثرة ذكره: حيث أوصى أمير المؤمنين (عليه السلام): ((أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه ونعمائه عليكم ...))[١٢]، وكما قال الإمام زين العابدين (عليه السلام): ((حق الله الأكبر عليك أن تعبده ولا تشرك به شيئا ، فإذا فعلت ذلك بإخلاص

جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة))[١٣]، بمعنى ان لله عز وجل الحق واول الحقوق وان اتيان ذلك الحق والالتزام به يترك اثرا ايجابيا على المرء ولما يحققه ذلك من طمأنينة نفسية عالية من منطلق قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[١٤]، وهو ما أشار اليه الإمام علي (عليه السلام): ((ذكر الله جلاء الصدور وطمأنينة القلوب))[١٥].

٢_ إشاعة روح المودة: لقول الإمام الرضا (عليه السلام): ((من تبسم في وجه أخيه المؤمن كتب الله له حسنة ومن كتب الله له حسنة لم يعذبه))[١٦]، وهذا يؤكد ما للتبسم من دور كبير في تحصيل الثواب وهو أحد صور المودة ، وكذلك ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((من قال لأخيه مرحبا كتب الله له مرحبا الى يوم القيامة ، ومن أتاه أخوه المسلم فاكرمه فإنّما اكرم الله عزّ و جلّ))[١٧]، فهي عملية ترغيب من قبل أئمة أهل البيت على ديمومة التواصل وبناءه بأحسن وجه ، لما في ذلك من تحقيق للأمن النفسي وسلامة الذات.

٣_ ترسيخ مفهوم التواضع: وهي الصورة التي أرادها القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[١٨]، بمعنى ان المتواضعون هم عباد لله وفي ذلك رفعة لهم من جهة وتعزيز الجانب النفسي من جهة اخرى ، وهو ما أكده الإمام الصادق(عليه السلام) عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قال: ((من تواضع لله رفعه الله))[١٩]، فالحديث يشجع على التواضع لما فيه من رفعة ، ولما فيه من صور نفسية تحث على التواصل الايجابي مع الاخرين وتبين اثر التواضع في علو مكانة الانسان ورفعته .

لم يكن الأمن النفسي في مفهوم أهل البيت (عليهم السلام) مجرد شعور فردي بل هو قيمة انسانية واجتماعية تترك أثرها في جودة التواصل ، فعندما يتحقق ذلك تكون العلاقات مبنية على اسس قوية وصلبة من التفاهم والمحبة والاحترام المتبادل وهو ما يخلق واقعاً تعاونياً ومجتمعاً متماسكاً .

ثانياً/ تحقيق الوعي التكاملي:-

لا شك ان الوعي التكاملي يشير الى القدرة على فهم العالم بكل أشكاله سواء كانت المادية أو المعنوية والتفاعل معها بشكل عام ، ويشمل كل جوانب الوعي ومنها الديني والثقافي والفكري والفلسفي وغيره .

ان أقصى درجات تحقيق الوعي التكاملي هو أن تخضع النفس البشرية الى سلطة الروح التي تأخذ بالإنسان الى أعلى درجات الكمال كونها نفخة من الباري عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا

لَهُ سَاجِدِينَ﴾[٢٠]، وتقاد هذه الروح من قبل العقل الذي شرف الله تعالى به الانسان على سائر المخلوقات فهو القائد ، فكان مما أثبته الإمام السجاد (عليه السلام) حين وصى ابنه الإمام الباقر (عليه السلام): ((يا بني إن العقل رائد الروح ...))[٢١]، وروي عن النبي المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم): ((قيل له: ما العقل ؟ قال العمل بطاعة الله ، وان العمال بطاعة الله ، هم العقلاء))[٢٢]، فالروح هي القوة التي تقاد من العقل وتأخذ بيد الانسان الى طاعة الله الموجبة للسمو والرفعة والكمال ، والنفس هي تلك الجاذبية التي تأخذ بيده الى حب الدنيا وما فيها من مفاتن الشهوات ، فالأولى خاضعة لقوة علياء معنوية ، وأما الأخرى فخاضعة لقوة سفلى مادية ، والانسان بين تلك القوتين اما ان يسمو ويعلوا ويرقى باتباع الروح والعقل أو ان يتسافل وينحدر باتباع النفس التي تأخذ بصاحبها الى سبل المهالك كما عبر عنها الإمام زين العابدين(عليه السلام) بمناجاته ، مناجاة الشاكين بقوله: ((إلهي إليك أشكو نفسا بالسوء أمارة ، وإلى الخطيئة مبادرة ، و بمعاصيك مولعة ، ولسخطك متعرضة ، تسلك بي مسالك المهالك ، وتجعلني عندك أهون هالك ، كثيرة العلل طويلة الأمل ، إن مسها الشر تجزع ، وإن مسها الخير تمنع ، ميالة إلى اللعب واللهو ، مملوءة بالغفلة والسهو ، تسرع بي إلى الحوبة وتسوفني بالتوبة ...))[٢٣].

لقد بلغ الوعي التكاملي أعلى درجاته عند الأنبياء والمرسلين وأعلى منهم عند محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعترته الطيبين الطاهرين (عليهم السلام)، لذلك فهم يتسامون ويترفعون عن الدنيا وما فيها ، حيث قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ((والله ما دنياكم عندي إلا كسفر على منهل حلوا ، إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ، ولا لذاذتها في عيني إلا كحميم أشربه غساقا ، وعلقم أتجرعه زعاقا ، وسم أفعى أسقاه دهاقا ، وقلادة من نار أوهقها خناقا ...))[٢٤]، وعنه (عليه السلام) أيضاً أنه قال: ((... ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز))[٢٥]، لذلك نراهم حثوا أتباعهم وشيعتهم على عدم التعلق بالدنيا ، فالدنيا عندهم ما هي الا وسيلة لتحقيق الغاية والهدف الأسمى وهي رضوان الله تعالى وبالتالي تحقيق الحياة المثلى والأبقى في الأخرة ، فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((نعم العون الدنيا على الآخرة))[٢٦]، ولكن ذلك لا يمنع من ان تعمر الأرض وان يعمل لدنيا وما فيها ، اذ يوصي الإمام الكاظم (عليه السلام) قائلاً : ((اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا))[٢٧]، وهو حث على الكسب والترغيب فيه والعيش بكرامة ، فينبغي ان يكون الأمر بتوازن وان لا يميل لأمر الدنيا دون الآخرة أو العكس ، لذا أكد الإمام الصادق (عليه السلام) ذلك بقوله: ((ليس منا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه))[٢٨]، في عملية دفع للنجاح في الدنيا والآخرة فكلاهما مكمل للآخر وتماشياً مع قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا

عَذَابَ النَّارِ﴾[٢٩]، فتكامل الوعي يتحقق عندما يكون المرء متوازن في حياته ، وهو الأمر الذي حث عليه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) .

فالوعي التكاملي متعلق بالإنسان في كل مفاهيم حياته سواء كان منها الديني أو الفكري أو الاجتماعي أو الثقافي أو اقتصادي أو غيرها من مفاهيم الحياة .

كل ذلك يحتاج الى تثقيف عام وتعقل في الفهم يساعد الانسان على التكامل ، وهو ما نبّه عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) : ((اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل))[٣٠]، بمعنى ضبطه بالفهم لا ضبط ألفاظ وسماع دون إدراك المعنى اي معرفة الخبر وفهمه[٣١]، يبين هذا الحديث أهمية الوعي وضرورة ان يتمتع الفرد به وهو تثقيف عام من قبل الإمام (عليه السلام) .

لقد عمل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) على بناء وعي تكاملي ، ومصداق ذلك ما قام به الإمام الحسين (عليه السلام) تعبيراً عن محاولته في تحقيق ذلك التكامل ، حيث قال: ((... وإنما خرجت أطلب الصلاح في أمة جدي محمد أريد آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر أسير بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب ...))[٣٢]، اذ كان يدعو الإمام (عليه السلام) الى التغيير الإيجابي في المجتمع والعمل على تحقيق التكامل في جوانبه البنوية الدينية والاخلاقية والاجتماعية والثقافية بل وحتى السياسية ، فكان يحاول تربية الامة التي انحرفت عن جادة التكامل ولو كلفه ذلك دمه الشريف ، لذلك نراه ضحى بكل غالي ونفيس من اجل تحقيق ذلك الهدف السامي ، ونرى ذلك الموقف الذي ينبأ على أعلى مستويات التكامل ما حدث مع الإمام الحسين (عليه السلام) في مسيره نحو العراق حين هومت عيناه بالنوم فأنتبه وأسترجع وحمد الله ، فأقبل اليه أبنه علي (عليه السلام) فقال له يا أبتي لما استرجعت وحمدت الله ؟ فقال: سمعت منادٍ ينادي: ان القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم ، فعلمت ان نفوسنا نعيت الينا ، فقال له يا أبه ألسنا على الحق ؟ قال: بلى ، فقال : اذن لا نبالي ان نموت محقين...[٣٣]، يشير هذا النص الى أعلى درجات الوعي التي يتمتع بها أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وكونهم لا يبالون للموت ما داموا على الحق .

وكذلك موقف السيدة زينب[٣٤](عليها السلام) مع الإمام السجاد (عليه السلام) لما تبينت منه ما كان من المصيبة فقالت: ((لا يجز عنك ما ترى فو الله إن ذلك لعهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى جدك وأبيك وعمك ، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض ، وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها ، وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء (عليه السلام) لا يدرس أثره ، ولا يعفو رسمه ، على كرور الليالي والأيام و ليجتهدن أئمة الكفر

وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علوا))[٣٥]، كل تلك المواقف والدروس هي أمثلة حية للوعي التكاملي الذي كان يتميز به أئمة أهل البيت (عليهم السلام) والذي حاولوا ايصاله الى شيعتهم للاقتداء بهم ولو بدرجة معينة .

يحاول أئمة أهل البيت (عليهم السلام) غرس هذه المفاهيم لدى أتباعهم لا سيما في الجانب الفكري لكي يقف المرء على أرض صلبة تُسلحه لمواجهة الصعاب والمفاتن الدنيوية.

فالوعي التكاملي يشير الى فهم متكامل وشامل لواقع الإنسان حيث يجمع بين الأبعاد الروحية والمادية، ويعتمد في رؤيته على الشمولية التي تربط بين المعرفة ومختلف جوانب الحياة.

ثالثاً/ تحقيق الوعي الأسري:-

ان التواصل الحسن والفعال هو المفتاح لضمان ديمومة وصحة العلاقات سواء داخل الأسرة أو خارجها، وهو من خلاله يحقق بناء الجسور والثقة والتقدير والاحترام المتبادل، فالتواصل الأسري هو عملية لتبادل المشاعر والأحاسيس والأفكار والمعلومات بين أفراد الأسرة بشكل شفاف ومباشر ومن صوره الاصغاء الحسن والتعبير عن المشاعر بوضوح واحترام وجهات النظر المختلفة .

لقد أعطى تراث أئمة أهل البيت (عليهم السلام) المبارك أهمية كبرى لتحقيق الوعي الأسري ، فنراهم أكدوا على التواصل الفعال والايجابي من أجل بناء أسرة على أسس قوية وثابته تحقق التفاهم والتماسك ، لكي ينعكس ايجابيا على استقرار المجتمع بشكل عام .

اذ ركزوا (عليهم السلام) على تنمية وتجذير الاحترام بين أفراد الأسرة ، فقد رسموا ادوار شخوصها بدءاً من الأب والأم والأبناء وعلاقتهم فيما بينهم من أجل العيش بطمأنينة وسلام ، لذلك نرى الإمام السجاد في رسالته (رسالة الحقوق) قد أفرد لكل فرد من الأسرة ماله وما عليه وبين المنهجية التي يجب اتباعها ، فدور الأب وواجبه تجاه أولاده يكون بما اوصى الإمام السجاد (عليه السلام): ((وأما حق ولدك فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره ، وأنك مسؤول عما وليته به من حسن الأدب ، والدلالة على ربه عز وجل ، والمعونة له على طاعته ، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الاحسان إليه ، معاقب على الإساءة إليه))[٣٦]، مما يدل على ضرورة تربية الولد بوعي ولطف عالي ، فقد رسم ملامح تكليف الأب اتجاه أبناءه بضرورة حسن التأديب اليهم وتربيتهم لان ذلك مرده اليه وعليه ، وهو امتداد للدور التأديبي الذي رسمه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الهادف الى رفع شأن المسلمين والارتقاء بهم[٣٧]، حيث العمل على تحقيق وترسيخ لوعي أسري عميق من خلال مفهوم تواصل ايجابي تنعكس اساليبه على الأسرة وتبنيها بناء اسلامي لينعكس ذلك صلاحاً ورشداً في إعمار الأرض ، ويتطابق ذلك مع المفهوم القرآني: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[٣٨]، كما ينطبق ذلك

على الجانب المادي والمعنوي وهو سبب من أسباب ذلك المصطلح الذي يطلق عليه حديثاً بـ(التنمية البشرية) بمعنى تحسين أحوال الناس وتنميتهم والذي يبدأ من الأسرة أولاً وهي المهمة الذي يقع على عاتق الاب جزء كبير منها .

ومن هنا دعا أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الى أهمية الحوار والتحاور بين أفراد الأسرة كوسيلة للتفاهم وحل المشكلات ومعالجتها وفق منهج لين يمتاز بالرفق والتفاهم وهو ما أشار اليه أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: ((... ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ...))[٣٩]، كل ذلك يؤدي الى تحقيق أمان أسري وبالتالي أمان مجتمعي في المفهوم العام .

ومن المؤكد ان يحصل الأمان بالتوصل الى التفاهم عن طريق أحد وسائله ، الا وهي المبادرة بتقديم الهدية التي تلين القلوب وتجدد العلاقات وقد اوصى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) العباد بتبادل الهدايا لما لها من قبول وأثر على العلاقات بين الناس وقد اكد عليها بقوله: ((تهادوا تحابوا))[٤٠]، وهنا تتضح أهمية الهدية حتى بين أفراد الأسرة وما يتبعها من تبادل المشاعر والاحاسيس والتعبير عنها بطرق مختلفة تقوي من روابط الأسرة من جهة وما تتركه من أثر نفسي بين المتهادين من جهة أخرى .

كما دعا (عليهم السلام) الى اتباع الاسلوب الحسن في الحديث واستعمال الكلمة الطيبة بين افراد الاسرة وان يكون الشخص خيرا لأهله كما ورد عن الامام الصادق (عليه السلام)عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): ((خيركم خيركم لأهله ...))[٤١]، وهو توجيه الى أهمية التواصل الطيب بين ثناياً الأسرة وهو معيار لبناء الأسرة بصورتها الصحيحة وفي ذلك بيان معيارها الخير .

لقد أكد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) على ضرورة اختيار الزوج الصالح الذي يعد الركن الأساس في عملية بناء الأسرة كما الزوجة لان ذلك يساعد على انجاح واستمرار بقاء الأسرة وصلاحها ، لذلك نرى الدين الاسلامي قد حدد أسس وقيم الاختيار من أجل بناء مجتمع سليم مع الاخذ بنظر الاعتبار لموقع الرجل وقوامته المقيدة وهو ما ورد في قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾[٤٢]، علاوة على ذلك فقد حث أئمة أهل البيت (عليهم السلام) على ان يكون الرجل من المؤمنين والتقاة ، فقد جاء رجل الى الإمام الحسن (عليه السلام) يستشيره في تزويج ابنته فقال (عليه السلام) له: ((زوجها من رجل تقي فإنه إن احبها أكرمها وإن ابغضها لم يظلمها))[٤٣]، وفي هذا الحديث بيان من قبل الإمام (عليه السلام) للآثار المترتبة على بناء الأسرة عند التزويج من الشخص التقي ، وهو دليل آخر لتأكيد الإمام (عليه السلام) على ضرورة اختيار الرجل التقي الذي يخشى الله ويخافه فيها ، بمعني انه يعرف الله حق معرفته وان يكون من الناس الذين يراعون حقوق الأسرة

فلا يقصر مع عائلته في تلبية احتياجاتهم او تربية اولاده ، لأنه لو كان عكس ذلك لأصبح عامل اساسي في تشتيت الأسرة وتفكيك أواصر العلاقة ، اذ يلعب الأب الدور الأهم والأبرز اتجاه زوجته واولاده مما له أثر مباشر على بناء الأسرة بالشكل الصحيح او تفككها ، وبالتالي التأثير على المجتمع اما ايجاباً أو سلباً .

كما ان من الأسس الناجعة والناجحة في بناء الأسرة الصحيح والذي شدد عليه الأئمة (عليهم السلام) أيضاً هي ان يكون الرجل ذو خلق ودين وان لا يحيد عن جادة صواب الشارع المقدس ، فقد ورد عن الإمام الصادق(عليه السلام)عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال: ((إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير))[٤٤]، فقد أوضح النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) الأثر السلبي سواء كان من ناحية حدوث الفتنة او اظهار الفساد عن عدم تزويجه من اجل اعتبارات أخرى لا يقيم لها الاسلام اي اعتبار في قبال الدين والاخلاق ، كأن تكون مادية او اجتماعية او غيرها ، لأنها لا تحقق البناء الأسري الصحيح كونها زائلة وليست متأصلة بشخوصها ، وقد ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) قوله: ((إن خطب اليك رجل رضيت دينه وخلقه فزوجه ، ولا يمنعك فقره وفاقته ، قال الله تعالى: وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته ، وقال: إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ...))[٤٥]، وهو اعتماد لمعيار الحق المتمثل بالدين والاخلاق ، عكس ما يروج له اليوم من دعوات لـ(تأمين مستقبل البنت) حيث عصفت تلك الفكرة بمستقبل الكثير من الشباب ومنعتهم من الالتحاق بركب الزوجية وبناء الأسرة التي ينشدها الاسلام والقائمة على الدين والاخلاق بشكل اساس وان ما دون ذلك يأتي لاحقا كما بشر به القرآن الكريم ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٤٦].

ولقد شدد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) على معالجة الخلافات الأسرية بالهدوء والحكمة والموعظة الحسنة كما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: ((أحسن يحسن اليك ارحم ترحم ...))[٤٧]، وقد جاء الاهتمام القرآني معبراً عن المرتبة السامية للأسرة وضرورة الحفاظ عليها كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾[٤٨]، اذ يبعث الحكمان من أجل الإصلاح وإلا شهدا على الطرف الظالم[٤٩]، مما يشجع ذلك على التفاهم والتضامن بين الزوجين وان تعذر التوافق فينبغي ان يتدخل أقارب الطرفين من أجل حل النزاع والوصول الى كلمة سواء في سبيل الحفاظ على كينونة الاسرة ودوام بنيتها ، وقد بغض الطلاق في سبيل ذلك الهدف ، حيث ورد عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال: ((ابغض الحلال عند الله الطلاق))[٥٠]، من الحفاظ على الأسرة بكل السبل الممكنة .

وفي ميدان خدمة الأسرة والبيت يكفينا ما جرى في بيت علي وفاطمة (عليهما السلام) حيث روي عن الإمام علي (عليه السلام) قوله: ((دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة جالسة عند القدر وأنا أنقي العدس قال : يا أبا الحسن ، قلت: لبيك يا رسول الله قال: اسمع مني وما أقول إلا من أمر ربي ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة ، صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله من الثواب مثل ما أعطاه الصابرين داود النبي ويعقوب وعيسى (عليهم السلام)، يا علي من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف كتب الله اسمه في ديوان الشهداء ، وكتب له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد ، وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة ، وأعطاه الله بكل عرق في جسده مدينة في الجنة ، يا علي ساعة في خدمة البيت خير من عبادة ألف سنة وألف حجة ، وألف عمرة ، وخير من عتق ألف رقبة ، وألف غزوة ، و ألف مريض عاده ، وألف جمعة ، وألف جنازة ، وألف جايع يشبعهم ، وألف عار يكسوهم وألف فرس يوجهه في سبيل الله ، وخير له من ألف دينار يتصدق بها على المساكين ، وخير له من أن يقرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، ومن ألف أسير أسر فأعتقهم ، وخير له من ألف بدنة يعطي للمساكين ، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة . يا علي من لم يأنف من خدمة العيال فهو كفارة للكبايز و يطفي غضب الرب ومهور الحور العين وتزيد في الحسنات والدرجات ، يا علي لا يخدم العيال إلا صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة))[٥١]، تبين هذه الوصية أهمية خدمة البيت و الأسرة والحفاظ عليهما والأجر العظيم الذي يتحصله الفرد من وراء ذلك ، فحري ان تكتب هذه الوصية بماء الذهب لما فيها من التفاتات تعطي أهمية كبرى لبناء الأسرة تكاد لا تدانيها أهمية غيرها لأنها بناء الله تعالى .

وكما ان الانسان خليفة الله في أرضه فالأسرة كذلك هي بناء الله في أرضه ويجب الحفاظ عليها والعناية بها ، وعليه يجب تجنيبها حركات تخريب المجتمعات ذات الدور الهدام ، والمتمثلة بدعوات الانحلال والانحراف والشذوذ الجنسي وغيرها من وسائل هدامة تعيث فساداً بالمنظومة الاخلاقية وبالضد من القوانين السماوية ، واذا ما تم الرضوخ لها فإنها تنتج تصدعاً واضحاً في البنية المجتمعية أقله العزوف عن الزواج وانخفاض أعداد المواليد وتشجيع التوجه نحو تغير الجنس وظهور أشكال مستهجنة من العلاقات المحرمة والممنوعة والتي تنافي الفطرة البشرية ، بالإضافة الى نزع وصاية الوالدين على الأبناء ، كل ذلك وفي نهاية المطاف هو استهداف لشكل الطبيعي للأسرة والناتج عن الزواج بين عنصرين وهما الذكر والأنثى وهو طريق التناسل والتكاثر الصحيح ، والمحافظ على الجنس البشري وهو باب من أبواب التواصل الحسن ، وسبب المحبة والألفة والعفة والفضيلة والمعونة وبه يتحصن الجنسان ، ومن هنا جاء قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٥٢]، وهو الشكل الذي رسمه الباري عز وجل وحثت السنة النبوية الشريفة وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) على تكوين الأسرة من أجل دوام عمارة الأرض والحفاظ على نوع البشر من التناقص والانقراض .

ان مفهوم التواصل الأسري عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هو ان يتحقق الوعي والأمان الأسري وفق أسساً وقيماً انسانيةً محدده، والتي تشمل عدة أبعاد منها الروحية والنفسية والاخلاقية التي تعزز الاستقرار والتماسك في الأسرة وترسخ دعائم الرحمة والمحبة بين ثناياها، واعتماد المبادئ الاسلامية الراسخة مثل: المحبة والتعاون والاحترام وغيرها من المحامد والتي تساهم في بناء الأسرة بشكل متماسك وقوي قادر على مواجهة كل التحديات، وبالتالي بناء مجتمع قوي ومتماسك لا تهزه التحديات التي تواجهه، كل ذلك يتحقق اذا ما اتبعنا توجيهاتهم واتخاذهم كقدوة حسنة في رسم ملامح الأسرة .

الهوامش

(١) ينظر. الزبيدي ، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس ، ج٤٠ ، ص٢١٣ .

(٢) نهج البلاغة ، ج٤ ، ص٤٨٥ ؛ الواسطي: عيون الحكم والمواعظ ، ص١٩٦ .

(٣) ينظر. ابن ميثم البحراني: شرح نهج البلاغة ، ج٥ ، ص٤٠٧ .

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ، ج٧٥ ، ص٣٧٩ ؛ الأمين ، محسن: أعيان الشيعة ، ج٢ ، ص٤٢ ؛ النجفي ، هادي: موسوعة أحاديث أهل البيت ، ج٩ ، ص٣٣١ .

(٥) المتقي الهندي: كنز العمال ، ج١٦ ، ص٢٦٩ .

(٦) سورة آل عمران ، اية ١٣٤ .

(٧) سورة النور ، اية ٢٢ .

(٨) الكليني: الكافي ، ج٢ ، ص٣٠٥ ؛ الفيض الكاشاني: الوافي ، ج٥ ، ص٨٦٥ .

(٩) ينظر. مالك ، اية بدر: البشاشة في فكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ص٨٨ .

(١٠) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ ، ص٣٩ ؛ النوري ، حسين بن محمد تقي: مستدرك الوسائل ، ج١٣ ، ص٢٠٧ ؛ البروجردي: حسين بن علي: جامع أحاديث الشيعة ، ج١٧ ، ص٤٢١ .

(١١) الكليني: الكافي ، ج٥ ، ص١٤٣ ؛ الفيض الكاشاني: الوافي ، ج١٧ ، ص٣٦٩ .

(١٢) نهج البلاغة ، ج٢ ، ص٢٥٩ .

(١٣) الحلي: الجامع للشرائع ، ص٦٢٥ ؛ الفيض الكاشاني: الوافي ، ج٥ ، ص٧١٥ .

(١٤) سورة الرعد ، اية ٢٨ .

(١٥) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٥٦؛ الريشهري، محمد بن اسماعيل: ميزان الحكمة، ج٢، ص٩٧٢ .

(١٦) الحر العاملي: هداية الأمة الى أحكام الأئمة ، ج٥ ، ص١٥٨ ؛ القرشي ، باقر شريف: حياة الإمام الرضا (عليه السلام) ، ج٢ ، ص٧٧ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(١٧) ينظر. الصدوق: مصادقة الإخوان ، ص٧٨ ؛ المجلسي الأول: روضة المتقين ، ج٩ ، ص٣٩٠ ؛ النراقي ، ملا محمد مهدي: جامع السعادات ، ج٢ ، ص١٦٧ .

(١٨) سورة الفرقان ، اية ٦٣ .

(١٩) الكليني: الكافي ، ج٢ ، ص١٢٢ ؛ الفيض الكاشاني: الوافي ، ج٤ ، ص٤٦٨ .

(٢٠) سورة الحجر ، ايه ٢٨-٢٩ .

(٢١) الخزاز القمي: كفاية الأثر ، ص٢٤٠ ؛ المجلسي: بحار الأنوار ، ج٤٦ ، ص٢٣١ .

(٢٢) الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ، ص٤ .

(٢٣) الصحيفة السجادية ، ص٤٠٣.

(٢٤) الصدوق: الأمالي ، ص٧١٨ .

(٢٥) نهج البلاغة ، ج١ ، ص٣١ .

(٢٦) الكليني: الكافي ، ج٥ ، ص٧٢ ؛ الفيض الكاشاني: الوافي ، ج١٧ ، ص٤٠ .

(٢٧) ينظر الصدوق: من لا يحضره الفقيه، ج٣، ص١٥٦؛ ابن المطهر الحلي: تحرير الأحكام، ج٢، ص٢٤٩.

(٢٨) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ، ج٣ ، ص١٥٦

(٢٩) سورة البقرة ، اية ٢٠١ .

(٣٠) نهج البلاغة ، ج٤ ، ص٤٤٦ ؛ الشريف الرضي: خصائص الأئمة (عليهم السلام)، ص٩٥ .

(٣١) ينظر. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ، ج١٨ ، ص٢٥٤ ؛ ابن ميثم البحراني: شرح نهج البلاغة ، ج٥ ، ص٢٩٠ .

(٣٢) ينظر. ابن أعثم الكوفي: الفتوح ، ج٥ ، ص٢١ ؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص٢٤١ ؛ المجلسي: بحار الأنوار ، ج٤٤ ، ص٣٢٩ .

(٣٣) ينظر. أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص١١٢؛ المفيد: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص٨٢؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين، ص١٨٠؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٢٤٥ .

(٣٤) زينب بنت علي بن أبي طالب (عليهما السلام) عقيلة بني هاشم أمها فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، ولدت في حياته (صلى الله عليه واله وسلم)، تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت له عليا وعونا الأكبر وعباسا ومحمدا وأم كلثوم، شاركت أخيها الامام الحسين عليه السلام في واقعة الطف. ينظر. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١٠، ص٤٣١؛ الدولابي: الذرية الطاهرة النبوية، ص٩١؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبين، ص٩٥.

(٣٥) المجلسي: بحار الأنوار ، ج٢٨ ، ص٥٧ ، ج٤٥ ، ص١٨٠ .

(٣٦) الصدوق: الامالي ، ص٤٥٤ ؛ الحلي: الجامع للشرائع ، ص٦٢٨ .

(٣٧) ينظر. العيساوي ، علاء كامل صالح: مؤدبو أبناء الخلفاء في الدولة العربية السلامية (٤١-٣٣٤هـ/٦٦١-٩٤٥م)، ص١٦.

(٣٨) سورة هود ، اية ٦١ .

(٣٩) نهج البلاغة ، ج٣ ، ص٣٧١ ؛ ابن شعبة الحراني: تحف العقول ، ص٥٦ .

(٤٠) الطوسي: المبسوط ، ج٨ ، ص٢٢٧ ؛ ابن ادريس الحلي: السرائر ، ج٣ ، ص١٧٧ .

(٤١) الطبرسي: مكارم الاخلاق ، ص٢١٦ ؛ الكاساني: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ج٢ ، ص٣٣٤ ؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة ، ج٢٠ ، ص١٧١ .

(٤٢) سورة النساء ، اية ٣٤ .

(٤٣) الطبرسي: مكارم الاخلاق ، ص٢٠٤ ؛ محمد بن اسماعيل الريشهري: ميزان الحكمة ، ج٢ ، ص١١٨٢ .

(٤٤) ابن المطهر الحلي: تذكرة الفقهاء ، ج٢ ، ص٦٠٣ ؛ المجلسي الأول: روضة المتقين ، ج٨ ، ص١١٦ ؛ السبزواري: كفاية الأحكام ، ج٢ ، ص١٥٩.

(٤٥) المجلسي: بحار الأنوار، ج١٠٠، ص٣٧٢؛ محمد بن اسماعيل الريشهري: ميزان الحكمة، ج٢، ص١١٨١-١١٨٢ .

(٤٦) سورة النور ، ايه ٣٢ .

(٤٧) ينظر. الصدوق: الأمالي ، ص٢٧٨ ؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ، ص٣٧٠ .

(٤٨) سورة النساء ، اية ٣٥ .

(٤٩) ينظر. الطبري: جامع البيان ، ج٦ ، ص٧٢٠ .

(٥٠) الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، ج٢ ، ص١٨٩ ؛ ابن حجر العسقلاني: بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، ص٣٢٧ .

(٥١) المجلسي: بحار الانوار ، ج١٠١ ، ص١٣٢ ؛ حسين بن محمد النوري: مستدرك الوسائل ، ج١٣ ، ص٤٨-٤٩ ؛ حسين بن علي البروجردي: جامع أحاديث الشيعة ، ج١٧ ، ص١٣٩ .

(٥٢) سورة الروم ، اية ٢١ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

أولاً/ المصادر الأولية:-

- **القرآن الكريم**

❁ ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):-

١. أُسد الغابة في معرفة الصحابة (تحقيق: علي محمد عوض ، عادل أحمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) .

❁ ابن إدريس الحلي ، أبو جعفر محمد بن منصور (ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م):-

٢. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي (ط٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) .

❁ ابن أعثم الكوفي ، أحمد (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م):-

٣. الفتوح (تحقيق: علي شيري، ط١، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

❁ الثعلبي ، أبو إسحاق أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م):-
٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تحقيق وتدقيق: أبي محمد بن عاشور ، نظير الساعدي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) .
❁ ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):-
٥. بلوغ المرام من أدلة الأحكام (تحقيق وتخريج وتعليق: سمير بن أمين الزهري ، ط٧ ، دار الفلق ، الرياض ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) .
❁ ابن أبي الحديد المعتزلي ، هبة الله (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م):-
٦. شرح نهج البلاغة (تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية وعيسى البابي الحلبي وشركاه ، د:م ، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م) .
❁ الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/١٦٩٢م):-
٧. هداية الأمة الى أحكام الأئمة (عليهم السلام) (تحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية ، ط ١ ، مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد المقدسة ، ١٤١٢-١٤١٤هـ/١٩٩٢-١٩٩٤م) .
❁ ابن حزم الأندلسي ، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م):-
٨. جمهرة أنساب العرب (راجع النسخة وضبط أعلامها: عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م) .
❁ الحلي ، يحيى بن سعيد (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م):-
٩. الجامع للشرائع (تحقيق واشراف: جعفر السبحاني ، مؤسسة سيد الشهداء ، قم المقدسة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .
❁ الخزاز القمي ، أبو القاسم علي بن محمد بن علي الرازي (ت ٤٠٠هـ/١٠٠٩م):-
١٠.كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر (تحقيق: عبد اللطيف الحسيني ، منشورات بيدار ، قم المقدسة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) .
❁ الدولابي ، محمد بن أحمد (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م):-
١١. الذرية الطاهرة النبوية (تحقيق: سعد المبارك الحسن ، ط١ ، الدار السلفية ، الكويت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧) .
❁ الشريف الرضي ، أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي البغدادي (ت ٤٠٦هـ/١٠١٥):-
١٢.خصائص الأئمة (عليهم السلام)(تحقيق: محمد هادي الأميني ، مجمع البحوث الاسلامية – الاستانة الرضوية المطهرة ، مشهد المقدسة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .
❁ زين العابدين ، الإمام علي بن الحسين "عليهما السلام" (ت ٩٤هـ/٧١٣م):-

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

١٣.الصحيفة السجادية (تحقيق: محمد باقر الموحد الأبطحي، ط١، مؤسسة الإمام المهدي "عليه السلام"، مؤسسة الأنصاريان للطباعة والنشر، قم المقدسة، ١٤١١هـ/١٩٩١م) .

❁ السبزواري ، ملا محمد باقر (ت ١٠٩٠هـ/١٦٨١م):-

١٤.كفاية الأحكام (تحقيق: مرتضى الواعظي الأراكي ، ط١ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) .

❁ ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م):-

١٥.الطبقات الكبرى (تحقيق: د.علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)

❁ ابن شعبة الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (من أعلام القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي):-

١٦.تحف العقول عن آل الرسول (دار وكتبة المواهب ، دار المتقين ، د:م/د:ت) .

❁ ابن شهر آشوب ، أبو عبد الله مشير الدين محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م):-

١٧.مناقب آل أبي طالب (تصحيح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦ م) .

❁ الصدوق ، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ/٩٩١م):-

١٨.الأمالي (تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية . مؤسسة البعثة ، ط ١ ، قم المقدسة ، ١٤١٧هـ/١٩٨٧م) .

١٩.مصادقة الإخوان (تحقيق واشراف: علي الخراساني الكاظمي ، مكتبة الإمام صاحب الزمان "عليه السلام" العامة ، بغداد / د:ت) .

٢٠.من لا يحضره الفقيه (تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة / د:ت) .

❁ ابن أبي طالب ، الإمام أمير المؤمنين علي "عليه السلام"(ت ٤٠هـ/٦٦٠م):-

٢١.نهج البلاغة (شرح: محمد عبده ، ط١ ، منشورات الفجر ، بيروت ، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م) .

❁ الطبرسي ، أبي نصر رضي الدين الحسن بن الفضل (من أعلام القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي):-

٢٢.مكارم الأخلاق (ط٦ ، منشورات الشريف الرضي ، د:م ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .

❁ الطبرسي ، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت نحو ٥٦٠هـ/١١٦٥م):-

٢٣.الاحتجاج (تعليق: محمد باقر الخرسان، دار النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م

❁ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م):-

٢٤.جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط ١، دار هجر ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) .

❁ الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م):-

٢٥.المبسوط (تحقيق: محمد الباقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية ، د:م ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

❁ الفتال النيسابوري ، محمد بن الفتال (ت ٥٠٨هـ/١١١٤م):-

٢٦.روضة الواعظين (تقديم: محمد مهدي حسن الخرسان ، منشورات الشريف الرضي ، قم المقدسة ، د:ت) .

❁ أبو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م):-

٢٧.مقاتل الطالبيين (تحقيق: أحمد صقر ، دار المعرفة ، بيروت / د:ت) .

❁ الفيض الكاشاني ، محمد محسن بن المرتضى (ت ١٠٩١هـ/١٦٨٢م):-

٢٨.الوافي (عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق: ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، ط١، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة، أصفهان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .

❁ الكاساني ، أبو بكر علاء الدين بن مسعود الحنفي (ت ٥٨٧هـ/١١٩١م):-

٢٩.بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (ط١ ، المطبوعات العلمية ، القاهرة / ١٣٢٧هـ/١٩١٠م) .

❁ الكليني ، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م):-

٣٠.الكافي (شرح وتصحيح: علي أكبر الغفاري ، ط٥ ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

❁ المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م):-

٣١.كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (ضبط وتفسير وتصحيح : بكري حياني ، صفوة السقا ، ط٥ ، مؤسسة الرسالة ، د:م ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

❁ المجلسي ، أبو عبد الله محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١هـ/١٧٠٠م):-

٣٢.بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار (تحقيق: يحيى العابدي وآخرون ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

❁ المجلسي الأول ، محمد تقي (ت ١٠٧٠هـ/١٦٦١م):-

٢٢٨.٣٣.روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه (تعليق وإشراف: حسين الموسوي الكرماني ، علي بناه الاشتهاردي ، د:م/د:ت) .

❁ ابن المطهر الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م):-

٣٤.تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية (تحقيق: إبراهيم البهادري ، ط١ ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، قم ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) .
٣٥.تذكرة الفقهاء (د:م/د:ت) .
❁ المفيد ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م):-
٣٦.الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد (تحقيق: مؤسسة آل البيت "عليهم السلام" لإحياء التراث ، ط ٢ ، دار المفيد ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .
❁ ابن ميثم البحراني ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (ت ٦٧٩هـ/١٢٨٠م):-
٣٧.شرح نهج البلاغة (تحقيق: عدة من الأفاضل ، ط١ ، مركز النشر في الحوزة العلمية ، قم المقدسة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .
❁ الواسطي ، أبو الحسن كافي الدين علي بن محمد الليثي(من أعلام القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي):-
٣٨.عيون الحكم والمواعظ (تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، ط١، دار الحديث، د:م/د:ت)

ثانياً/ المراجع الحديثة:-

❁ الأمين ، العلامة محسن (١٣٧١هـ/١٩٥٢م):-
٣٩.أعيان الشيعة (تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت/ د:ت) .
❁ البروجردي ، آقا حسين بن علي الطباطبائي (ت ١٣٨٣ هـ):-
٤٠.جامع أحاديث الشيعة (قم المقدسة ، ١٣٩٩هـ/١٩٨٠م) .
❁ الخوئي ، السيد أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م):-
٤١.معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة (ط٥ ، د:م ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .
❁ الريشهري ، محمد بن إسماعيل (ت ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م):-
ميزان الحكمة (ط١ ، دار الحديث ، د:م / د:ت) .
❁ الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)
٤٢.تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق: جماعة من المختصين ، وزارة الارشاد والانباء ، الكويت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) .
❁ الزركلي ، خير الدين (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م):-
٤٣.الأعلام (ط١٥ ، دار العلم للملايين ، د:م ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)
❁ العيساوي ، علاء كامل صالح:-

٤٤.مؤدبو أبناء الخلفاء في الدولة العربية الإسلامية (٤١-٣٣٤هـ/٦٦١-٩٤٥م) (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م) .

❁ القرشي ، الشيخ باقر شريف (ت ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م):-

٤٥.حياة الإمام الرضا (عليه السلام)(مطبعة مهر ، قم المقدسة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) .

❁ مالك ، اية بدر:-

٤٦.البشاشة في فكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام)(اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م) .

❁ النجفي ، هادي:-

٤٧.موسوعة أحاديث أهل البيت (ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .

❁ النراقي ، محمد مهدي (ت ١٢٠٩هـ/١٧٩٤م):-

٤٨.جامع السعادات (تحقيق وتعليق: محمد كلانتر ، ط٤ ، دار النعمان لطباعة والنشر ، النجف الأشرف / د:ت) .

❁ النوري ، ميرزا حسين بن محمد تقي (ت ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م):-

٤٩.مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل (ط١ ، مؤسسة آل البيت "عليهم السلام" لإحياء التراث ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies